

## كتب ولس ورواياته<sup>(١)</sup>

في أكثرها اليوم طبعان من الكتاب الطبقة الأولى تكذب للعادة وتمتد عليها في اذواقها وهي خالية من الابتكار ومحافظة في أسلوبها وآرائها حتى لا تفرق بينها وبين كتب الترويض الوسطى وأشهر كتاب هذه الطبقة هول كاين وماري كوريلي ومسرورد وهناك طبقة أخرى تكذب لفنائه حرة في آرائها ومفصحة فيها نصح ينشئ وهنريك ابن وغيرهما من قواد « الفكر الحديث » . وأشهر كتاب هذه الطبقة يرنارد شو وولس وجولسورني

ولس هو ذلك الكاتب الفريد الذي يمزج رواياته بالعلم كما رأى قراءه المتشغف في روايته البدئية السيادة بحرب العوالم . ابتداءً بهذه الطريقة في رواية مماها آلة الوقت واتبعها بكتب أخرى بحث فيها عن مستقبل الامم وتأثير المدنية الحاضرة فيها . ونريد هنا تفخيص كتابين له وثلاث روايات

### (١) عوالم جديدة للقدم

هذا الكتاب موضوعه الوشالية وهي كما عرفناها في العدد الاسبق من المتشغف نظام يراد به ان تمتلك الحكومة جميع موارد الانتاج كالألات والاراضي وتستخدم افراد الامة فيها فتعطي لكل منهم جزءاً معلوماً . فبدلاً من ان تمتلك الشركات او الافراد التراوات او السكك الحديدية وتبتز كل ما يمكنها ابتزازاً من العمال تمتلكها الحكومة فتعطي بذلك صحة عالماً ولا تسبب في اجورها . وهذا النظام الجديد له اشياخ كثيرون في اوروبا اليوم ففي إنجلترا ينوب عن العمال ما يقرب من الخمسين سرشالي في البرلمان ويتأثير هؤلاء النواب صار للعمال اليوم جملة امتيازات لم يكن يحلم بها أبواؤهم . فلهم حمامات ومكاتب عمومية وتعليم ابتدائي مجاني ولا يمكن اجبارهم على العمل اكثر من ثماني ساعات في اليوم وصارت المجالس البلدية تبني لم البيوت الصحية وتنفذ اولادهم في المدارس وتغنيهم ماشياً سنوياً ببلغ ثلاثين جنياً اذا بشوا الخلعسة والسعين من عمرهم . وتنظيم الاحتفالات ارتفعت اجورهم الى ان صارت اقل اجرة يومية للعامل الانجليزي لا تقل عن عشرين قرشاً صائلاً . ولكن بتولني اختراع الآلات قل احتياج اصحاب الضامل الى افعال نشأ من ذلك جيش دائم لا عمل له لمع قدرته

(1) Futures in America, New Worlds for old, Time Machine, Anne Veronica, Fono-Bungay, by H. G. Wells.

على العمل من جهة وتحمل اصحاب المعامل على العمال يتبدلونهم ويجعلونهم تحت خطر الرفض من وقت الى آخر

فالسويسالي يقول ان له حقاً ان يميش وحيث انه لم يولد وارثاً شيئاً عن والديه فيجب ان يكون له حق العمل والشكب واذا طرده صاحب العمل فعلى الحكومة ان تبحث له عن عمل ما او تعينه بما يتقوته حتى يجد عملاً

وحيث ان النظام الحالي من طبيسته ان يقف يد جيش بلا عمل لان اسواقه في نوصي لا يمكن معرفة حاجتها ومقاديرها فيجب ان تستلم الحكومة زمام الاعمال وبدلاً من ان يأخذ الارباع صاحب العمل تأخذها الحكومة وتنقها على منافع الامة او تعطياها للعامل نفسه والنقطة التي يهتم بها ولس في كتابه هي تربية الاطفال فالعامل بفقرو تجرح اولاده فتحط اجسامهم وعقولهم. والعامل هو اكبر ما يؤتمد عليه في ثروة الامة ليجب الاعتناء به وعلى الحكومة ان تعلمه وتغذيه حتى يقدر على العمل

والنقطة الاخرى هي الخسارة الكبرى التي تنالنا من نظامنا القريدي الحالي . فاصحاب المعامل صار مهمهم الآن الكسب بلا نظر الى جودة البضاعة فصارت الجزم تصنع من الورق والبيوت تبني لتهدم فوق اصحابها والمأكولات منشوشة وسبب كل هذا ان جميع اصحاب المناجر يريدون المزيد الدائم من الربح بتخصيص بضائعهم عن بضاعة خبيرهم والتخصيص يكون سلبه الطالب بالنفس . فالحكومة اذا تاجرت فهي تفعل ذلك للسلطة العامة لا للربح اتقول اذا كان المعامل الانكليزي على ما هو متفق به من الزايبا ينادي بحاجته الى السويسالية فما احوج الفلاح المصري اليها وهو قدام يبال غذاءه الكفاي كالبهم من فضل اصحاب الاراضي للمصريين

### (٢) المستقبل في اميركا

زار المستر ولس الولايات المتحدة ومكث فيها بضعة اسابيع ووصف حالتها في نظر الاجتماعي فقال اولاً ان الثروة مصيبة الاميريكي الآن . فالمدارس والحكومات والآداب بل وكل الوسط الاميريكي يدفع الشاب الى الاتراء الذي هو ميثلن النجاح عندم . وعلى غني الولايات المتحدة ترى الفقر فيها اشد مما هو في انكلترا . صحيح ان عندم ركفلر ومورجان ولكن عندم ايضاً من يموت جوعاً وما الفائدة من نظام يجعل واحداً يملك الملايين التي لا يمكن له ان يصرها ولا هي دليل على كفايته في حين ان بقية اعضاء الامة في قناسة وشناء قلت ان ثروة ركفلر ليست دليلاً على كفايته اذ لا يمكن ان يقال انه اقدر منك مائة

الف مرة لان ثروته تساوي مائة الف ضعف من ثروتك فالسألة ليست قدرة او كفاءة بل  
خلطة اقتصادية دواؤها السرشانية

وتكلم عن الاجانب ومن رأيد انهم اكثر من يمكن للولايات ان تجعلهم منها فهم يتكلمون  
هناك بلنائهم وهم في الغالب من ام احط من امة الولايات المتحدة فاذا تحصلوا على الثروة  
المطلوبة رجعوا الى بلادهم وافقروا البلاد بذلك - وزد على هذا ان كثيرهم تؤثر في اخلاق  
الامة تأثيراً مضرراً لا يحفظهم عنها

ورأيت في تعرض الاميريكي وكراهه السود انهما عادة كالكثير العادات ليس لها سبب  
نالا سرد لا يمكنه ان يجلس على مائدة يجلس عليها الايض او يدخل لوكاندة ينام فيها  
الايض وهو يقول بالسادي كما يرى اكثر المصلحين - اما انا فلا ارى ذلك اذ لا يمكنني ان  
انهم ان الاسود الذي كان اسلافه منذ مائة سنة ارشيتي متعباً بكل بعضهم بعضاً يمكن اصلاحه  
اليوم وادخال دمه في دم الايض فهما نفاض بالتدن فرحشيتة اصلية فيه - ونشال زواج  
هابتي الذين تركهم الفرنسيون بعد ان مدنوم يرضع تأثير الوراثة فيهم اذ انهم ارتدوا الى  
وحشيتهم القديمة - يمكننا ان نعالجهم معاملة انسانية ولكن يجب منعهم من التماس ولوا بالخصاء  
كما قال فوريل<sup>(١)</sup>

ثم تكلم عن اخلاق الاميريكي وشدة تدينه او بالاولى شدة جموده فقال انه لما ذهب  
مكسب جوركي الى اميركا يطلب المعونة للظالمين في روسيا كان معه صديقة تعيش معه فلما  
علم الاميريكيون انها ليست زوجته ثاروا عليه وطردوه من اللوكاندة والقهوة فقضى الليل في  
الشوارع ورجع نوماً الى اوربا الحرة مع صديقه - امة تعيش في القرن العشرين ولا يمكن  
ان توائق على صداقة بين رجل وامرأة الا اذا صادق عليها الكاهن لا يمكن ان يقال انها  
تقتضت مجزوعها من اوربا الى اميركا<sup>(٢)</sup>

### (٣) آلة الوقت

آلة الوقت هي اول رواية اكتبته حين شهرته الحالية وصف فيها حالة العمال والاضياء  
بعد مليون سنة وذلك بان يركب هذه الآلة فتسير في الوقت الى حيثما اراد - لما وصل الى  
هذه اللحظة الزمنية وجد ان الناس قد استعادوا عن المأكولات اللحمية بانثوا كانه انهي

(١) (المنظف) كم من امود يتوق البيض في آدابهم واخلاقهم حتى في الولايات المتحدة

(٢) (المنظف) انهم من مصداقة الكاهن او الشيخ او المأذون الشرعي او ما مورر الحكومة ان  
تكون الزيجة شرعية لحفظ نظام العمال والاشغلت الانساب وقارض نظام الهيئة الاجتماعية

اوصلوها الى درجة من الغذاء تكفي الجسم ووجد الناس متفصلين الى جنين جنس جميل الصورة ضعيف البنية ليس له عمل ما وجنس آخر لا يظهر بالنهار لانه يجتني تحت الارض ويشتمل حرارتها في طبخ الطعام وهو نبيح الصورة والصوره وهذا الجنس هو الذي يتقدم الجنس الاول - كيف وصلت الانثى الى هذه الحالة ؟ وصلت الى ذلك لان النسي ونسله لا يشتغلون والعمال يمتنون ويفضون اكثر اوقاتهم في المتاح والمعامل حتى اننا قد بيننا لم قطارات تجري تحت الارض يشحنون فيها بلا نظر لتأثير هذه الاعمال في الانسان من اوجه الجيولوجي

اقول فاذا كان هذا النظر صحيحا فالتأثير الحجاب في المرأة المصرية ؟ اريد بالحجاب

حجبها بالبيت

#### (٤) المرأة الانجليزية الحاضرة

في رواية المتر ولس ( نفرونيكا ) التي صدرت حية الشهر الماضي وصف حالة المرأة الجديدة التي ترغب في ان يساوي الساه بالرجال في الحقوق - لماذا يتأب من المرأة وحدها ان تكون جميلة ؟ لماذا تحرم من الرضايف ؟ لماذا لا تكون من اعضاء البرلمان ؟ لماذا يتكلمون معها كأنها طفلة اذا جالروها - فيتنصرون في حديثهم معها على كل تافه لا يفيد ؟ الرواية كلها تصف هذه المسائل التي تجمل المرأة ترغب في استرجاع شخصيتها المفقاة - نفرونيكا بنت محام حضرت جملة محاضرات في اليريليا وقرأت عدة كتب عن « الفكر الحديث » ففكر الشق بينها وبين والدها المحافظ فهو يمتعض مثلاً اذا سمعها تلاحظ ان الشخص لم يكن مقنعاً في تشتيه ويمنعها من الرقص مع من يشتهه في اخلاقهم - هذا او غيره ادى بها الى ان تركت بيت والدها وذهبت الى لندن لتبحث عن عمل لتعيش بيوركن لثقة معرفتها لم يقبلها احد الا بخمسة اوسنة جنيات شهيرة وهي اجرة لا تكفيها ان تعيش عيشتها القديمة فاستلقت من واحد يدعى صداقتها اربعين جنيهاً وحضرت المحاضرات العلمية ثم رأت نفسها قد غرمت بحب احد اساتذة الجامعة فتبكي سوء مجنتها لانها امرأة وليس لها حق مفاحة حبيبها يحبها ولا ترى تخلفاً من ذلك الا بدخولها في زمره « السراجات » - وهن النساء المطالبات بمضوق التصويت والانتخاب وتظاهرن معهن بلقي القبض عليها وتعيجن وبعد خروجها من السجن تتأفف بحبوبيها يحبها فيهرب بها الى سويسره ويتزوجان هناك لان له زوجة في إنجلترا واخلاصة انه فاخر بفرونيكا لانها لاتعتبر الآداب ولا الاديان ولا المعادات وللتقارى ان يحكم على اخلاق المؤلف

## (٥) اخطارة

الرواية انساب « تونونجاوي » هي عندي احسن كتب ولس يعد رواية حرب العالم اذا لا اضمن ان بين السوشاليين من هو اقدر على ايضاح اخطارة الناتجة من نظامنا الاقتصادي الحالي مثل مؤلف هذا الكتاب . فيطل هذه الرواية هو مثال لتغير من الدين « يتجهون » فهو اولاً ميدلاني بمثل بعض تجارب لاجنلاب الزمان فيفلس بواسطتها ويذهب الى بعض الصيدليات ويدخل فيها كامل بسيط ويرى هناك مراوة حياة العالم فيوفر بضعة جنهيات ويركب دواً جديداً ليس فيه غير اللون والنظم ويعلم عنهُ طويلاً وعرضاً بكل ما يملك في الجرائد وعلى الجيطان فينمات عليه المرضى ليقتني وتكرمة الحكومة بالانعامات وتكتب الجرائد رواحة وغدوم . هذا هو النجاح في عرف التجارة واذا كان كل منا إما سارق او مسروق فلماذا لا تكون نحن السارقين ؟ ولكن اذا جاز لنا ان نضرب مشروع الدواهل بمحور لنا ان نسكت عن اخطارة التي تحصلها بواسطته ؟ مرضى يمدعون وجرائد يحضروها صاحب الاعلانات وعمال تشتغل في عمل ليس فيه اقل فائدة - كل هذا بدلاً من ان تعاون ونشي نظام السوشالية خالياً من قاذورات العصر الحالي

سلامه موسى

## تعليم العربية

## تتميل بحمل

يان اولي - يحزن العاقل ومريد الخير بالمدارس والاحداث والمتهيب غيرة على انتشار العلم بين طبقات الشعب ان لا يكون لهم التعليم ( اليداوجوية ) في الشرق التسط الايق بي من عناية انعماء ونظرة الحكاه - ولقد صار هذا العلم مرغياً في اوربا الى درجة اصححت المدارس معها في اوجها من التقدم والنظام وصار يتعلمون يسيرون في اعمالهم على منهج الحكمة والداد وارتقت العلوم والفنون وريخت في اذهان الناشئة وامتزجت بدساتهم ولحومهم وذلك كله بفضل الطرائق اليداوجوية والاساليب السديدة المنبجة في كل شعبة من شعاب الرسم والتعليم - اليس من الاسف والاسف ان لا يكون في القبة العربية على ترامي اطرافها وسعة اكتنفها الا ثلاثة اواربعة من الكتب المنخصة بعلم التعليم نلتيد - على ان ما فات الغالرين لا يفوت اللاحقين واملنا وطيد ان العناية باسم المدارس ونظاماتها وطرق القاه